

مفاهيم القرآن

(252) يجب أن يكون مطاعاً . 2. (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونُوا لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ). (1) فينفذ قضاؤه سبحانه و السّذي هو من آثار الزعامة، ونظيره قوله سبحانه: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا لِيُذَكِّرَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَتَدَحَّكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاءَ اللَّهُ). (2) 3. (فَلَا يَذَرُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ). (3) فحرمة مخالفة أمر الله ورسوله من توابع زعامتهم وولايتهم. فهذه الحقوق ثابتة للنبي - صلّى الله عليه وآله و سلّام - بنص القرآن الكريم ولمن بعده بحكم أنّهم أولياء بعد النبي فإنّ ثبوتها للنبي - صلّى الله عليه وآله و سلّام - لاجل ولايته فإذا كانت الولاية مستمرة بعده فيتمتع كلّ وليّ بهذه الحقوق. وبهذا تبينّت دلالة الآية على ولاية علي - عليه السّلام - وانّها حقّ من حقوق أهلبيت - عليهم السّلام - لصالح الإسلام والمسلمين. نعم بعض من لا تروقهم ولاية أهل البيت - عليهم السّلام - وزعامتهم حاولوا تضعيف دلالة الآية بشبهات واهية واضحة الرد، وقد أجبنا عنها في بعض مسفوراتنا فلنكتف في المقام بهذا المقدار. غير أنّنا نركز على نكتة وهي أنّ الصحابة الحضور لم يفهموا من الآية سوى الولاية ولذلك صبّ شاعر عهد الرسالة حسان بن ثابت ما فهمه من الآية بصفاء ذهنه في قالب الشعر ، وقال: _____ (1) الاحزاب: 36. (2) النساء: 105. (3) النور: 63.